

عزف على أوتار

القلوب

أحمد عبد الله الوصاي



دار البصيرة
للطباعة والنشر



عزف على أوتار



أحمد عبد الله الوصابي:



اسم الكتاب: عزف على أوتار القلب

اسم الشاعر: أحمد عبد الله الوصافي

نوع العمل: شعر

الرقم الدولي EBIN: 16-1-190-221006

التدقيق اللغوي: مؤسسة المدقق العربي @almodaqiqe

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Basma24design@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

عزف على أوتار



شعر

أحمد عبد الله الوصابي





الإهداء



إلى الحب المطلق، والأصدق، والأعمق،

وإلى الزوجة الحبيبة والصديقة،

الحقيقة والحلم..

وإلى كل قلب ينبض بالحب.



أحببتها وتزوجتها، وما زلت أحبها..

لماذا هي؟ لا أدري!

ولكن الذي أعرفه، ولن يغيب عن ذاكرتي..

هو أنها استطاعت أن تخلق مني

رجلا آخر.. غير الذي كنته!

كيف؟ أيضا لا أدري!

-روبرت لويس ستيفنسون-

(روائي وقاص إنجليزي)

المقدمة

عزيزي القارئ!

بداية، ترى هل للقلب أوتار للعزف؟ وماذا يمكننا أن نعزف عليها - إن كان - غير أغاني الحب؟ هنا محاولة للعزف على أوتار القلب، جاءني الإشعاع الأول ذات صباح جميل، وبعد طول انتظار واشتياق، حانت الفرصة لشروق سيدتي الشمس، ولم يكن غيرها جديرا بهذا الشروق المتألق الذي ملأ الكيان والوجدان، ومنحني الحيوية والافتقار لمواصلة المسار.

كنت أتفاءل بالخير، وصار تفاؤلي عميقا وبلا حدود، وها أنا أسير في الطريق الذي بدأت به، وكلبي أمل في الوصول إلى الغد المشرق والجميل الذي أتطلع إليه، وأعمل من أجله بكل تفاؤل ومحبة.

الحب ليس شيئا معيبا كي نخاف منه أو نخفيه، وليس بالإمكان إخفاؤه، لأن صفاته وعلاماته تظهر واضحة في كل شيء. ورغم أنه فقد بعض

اعتباره في عصر الماديات والمصالح، إلا أنه لا يمكن أن يغيب، وهو من وجهة نظري لا يعني التملك بل التضحية، وتقديم التنازلات، وتدليل الحبيب، وكسب مودته، وتحقيق رغباته الممكنة.

إن قلبي يتفاعل مع الحب دون حدود أو قيود، ولا أتردد في التعبير عنه بمختلف الوسائل الممكنة والطرق المتاحة، وما أزال أعطيه وأفتقده في آن، وأبحث عنه في كل من حولي وما حولي ولا أكاد أستبينه. ويزعجني جدا إخفاء الحب مهما كانت المسوغات والأسباب والظروف، كما يزعجني عدم الاعتراف به والتعبير عنه.

وفي اعتقادي أن هذه الأسطر ما هي إلا فكرة للتوازن بين وجداني وعقلي، تماما كما علمني أستاذي (عاشق الهواء⁽¹⁾) الإنسان المحب الذي أكن له كل الاحترام والتقدير وقد أوضح لي عين الصواب. وها أنا أبحر بسفينة المحبة في بحار العشق، وأكاد أن أرسو على جزر الأفراح وشواطئ الحنان. وأود أن أعبر عن قناعتي المطلقة بأن الحب لا يعني الخيانة أو

(1) الشاعر والكاتب، المهندس: إبراهيم عبد الله حجر، مدير عام مطار الحديدة الدولي الأسبق

(حفظه الله).

يؤدي إليها طالما أنه نظيف، وشريف، وبعيد عن السقوط، فالحب عاطفة سامية، وطاهرة، تأتي فجأة، تماما كالإلهام أو كالقدر المحتوم.

أخيرا، هذه محاولة لإعادة الاعتبار للحبيبة أينما كانت، وكيفما كانت، لنغني معا للحب الأصيل. وأقصى ما أتمناه، استمرار الشروق الجميل خارج حدود المكان، في زمن التحولات والتغيرات، والذي يزيد من أملني بتغير بعض الاعتبارات وتحولها إلى قنوات راسخة.

وكل ما أرجوه وآمله -عزيزي القارئ- أن يطربك عزفي بشكل عام، ويؤثر في وجدانك، فينالك منه جانب، وقد يدفعك ذلك إلى محاولة العزف على أوتار قلبك بعض ألحان الحب العذبة، وأغنياته الجميلة، والساحرة.

مع محبتي
الشاعر



البحث عن الراحة

(1)

يقولون:

(إن الصراحة راحة)

ها أنذا،

قد عشقتُ

فنون الصراحة.

ها أنذا،

قد تعبْتُ كثيراً،

وقهتُ كثيراً،

ولم أستلذ براحة،

فمن تعبٍ يحتويني،

إلى تعبٍ يلتقيني،

إلى تعبٍ ينتقيني،

ويرمي

بكل كيائي

إلى راحتي المستباحة.

هل آن

أن أستريح؟

أقول لكم بصراحة:

إن زمان الصراحة ولى،

وهذا زمان الوقاحة،

هذا زمان (البجاجة).

(2)

يطاردني التعب المر،

كشّر أنيابه

إذ يراني،

يطاردني دونما ملل،

ويأتي إليّ

سريعا،

فأهربُ منه.

يلاحقني مثل ظلي

ويعسكُ بي

في ثوانٍ

تفورُ دمائي

يُغسلني عرقي

ويغرقُ دمعي عيوني

ألوذُ بقلبي، فيبكي

ويزدادُ نبضُ شجوني

ألوذُ بعقلي

وما عادَ إلّا جنوني،

فهل سيفيد جنوني؟

(3)

سأَمْضِي

بِكُلِّ ارْتِيَا حٍ

أَخَوْضُ غِمَارَ التَّعَبِ،

فَلَيْسَ أَلَدَّ وَأَمْتَعُ

إِلَّا عَنَاءُ التَّعَبِ.

لِنَتَّعِبَ

مِنْ أَجْلِ أَطْفَالِنَا،

لِنَغْرَسَ فِيهِمْ

جَمَالَ الْوُجُودِ،

لِنَخْلُقَ جِيلًا جَدِيدًا

كما تشتهي الأمنيات.

لنتعب

من أجل مستقبلٍ

زاهرٍ وفريدٍ،

نشكّل وجهًا جميلًا

لحاضرنا

ونرسمُ عمرًا مديدًا

كعمرِ الوجود

ونعشقُ كلّ الورود،

فننهي

مَلامَحَ وَجْهِ بَلِيدٍ.

وَمَنْ تَعَبَ الْحَامِلِينَ

وَمَنْ تَعَبَ الطَّيِّبِينَ

سَنَصْنَعُ

مَلْحَمَةً لِلصُّمُودِ.



من أصداء العصر

إنسانُ هذا العصر

فجأةً

يحبُّ دوغماً أتران.

الحُبُّ

في خياله اشتهاً،

في الصباحِ والمساء

ويهيئُ في افئتان

ويغوصُ في انتشاء،

غائر

في نزوة الأهواء.

* * *

إنسانُ هذا العصر

شَتَّتَ الوجدان،

قد بعثره

في مسرح الإغواء،

إنَّه موزَّعُ الكيان

غارق،

مستمعٌ،

تخطفه الأضواء،

إِنَّهُ مُسْتَهْلِكٌ

بِلاَ انْتِهَاءٍ،

وَيَعِيشُ فِي خَوَاءٍ

بَلْ يَسْكُنُهُ الْجَنُّونُ.

* * *

لَكِنَّهُ

قَدْ غَادَرَ الْإِحْسَانَ،

وَإِنَّهُ

فِي مَحَنَةِ الْحُرْمَانِ

رَغِمَ مَظْهَرُ الثَّرَاءِ،

رَغِمَ مَا بِهِ

مِنَ الرِّخَاءِ،

إنَّه يفتقد الحنان.

* * *

في قلبه

قد ضعف الإيمان،

قلبه معلقٌ

بعالم الغناء،

قلبه يطير كالهباء،

وروحه

تعانقُ الهوان،

يعيشُ عالماً

يمورٌ بالجفاء

ينشرُ البغضاء

يهدمُ الأركان.

* * *

ضاقَتِ بنا حياتنا

من قسوة الأحياء،

غابَ

في متاعِها الحياء،

ضاعَ

من ربوعِها الأمان

واختفت

معالمُ الطريق،

اختلطَ العدوُّ

بالصديق

آه

ما أتعسهُ الإنسان!

ظلمهُ عميق

إنَّهُ

وفي عظيم كيدِهِ

يزيد في أخطائه،

ما أتعسَ الإنسان!



محبة

يا أَحبائي تعالوا
شدّني الشوقُ إليكم
ها أنا آتٍ إليكم،
حاولوا أن تُسعدوني
مثلما أسعدتكم،
أنّ تحبوني كثيراً
مثلما أحببتكم،

افعلوا

ما كنتُ أفعل.

* * *

حاولوا أنْ تدمنوني

مثلما أدمنتكم،

اقبلوا مني عطائي

مثلما قد كُنتُ أقبل،

وأنا ما زلتُ أقبل.

فأنا

مرهفُ الحسِّ

تمامًا مثلكم،

وأنا من كلمةٍ

قد أَتَبَدَّلْ،

وأنا في لحظةٍ

قد أَتَحَوَّلْ.

* * *

يا أحبائي تعالوا

إِنَّ وَرْدِي

كَأَدَّ يَذْبُلْ،

إِنِّي مِنْ غَيْرِكُمْ

أَبْدُو مَكْبَلْ،

وَكَأَنِّي جَسَدٌ

مِنْ غَيْرِ رُوحٍ

أَوْ كَأَنَّ الْقَلْبَ

هيكل.

* * *

معكم

ألقى كياني،

ينبضُ الحبُّ بقلبي،

والأمني

تتوغل،

صرتُ إنساناً جديداً،

صرتُ أجمل.

* * *

إِنَّ قَلْبِي هَائِمٌ

فِي عِشْقِكُمْ،

هُوَ قَلْبِي يَحْتَوِيكُمْ،

لَهُوَاكُمْ يَتَجَمَّلُ

فِي رُؤَاكُمْ،

يَتَغَزَّلُ.



اعترافات عاشق

يا قلبي الرقيق

يا طائرًا (طليقًا)

يا حالمًا رقيقًا

بلمسة العشيِّ

ودفئه العميق

في عالم الحريق

* * *

رُفِرَ بِأَ حَدُودِ
وَحَطَمَ الْقِيُودِ
وَعَانِقِ الْوُجُودِ
وَاحْتَضَنِ الْوُرُودِ
وَقَبَّلِ الْعُنُقُودِ
وَارْتَشَفِ الرِّيحُوقِ

* * *

يَا طَائِرَ الْأَحْبَابِ
أَمَا كَفَى غِيَاب؟
قَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ
وَأَنْتَ فِي عِتَابِ
تَلَا حَقَّ السَّرَابِ
تَطَالَعَ الْبَرِّيقِ

* * *

قد تاه زورقي
في بحرٍ خافقي
وأنت ترتقي
بموجهِ النقي
والهمُّ مؤرقي
كأنني الغريق

* * *

أعيشُ في جَفاف
أحتاجُ للإسعاف
أمضي ولا أخاف
وأرفضُ الإسفاف
وقلبي الشفاف
هيمنُ لا يفيق

* * *

قد لفني الدُّوار

في جَمَّةِ الإِعمار

ولم أزل مُحْتَار

أأبدُ الإِبحار؟

قد أشرقَ النهار

ولم أزلْ غريق

* * *

تُعاني الانكماش

من عالمٍ غشّاش

عواطفني ارتعاش

تريد الانتعاش

كأنها الفَراش

في فجرها الرقيق

* * *

يا قلبي الهيمان
يا خافقي الولهان
خذي إلى البستان
في أعذب الأحن
فالزور والبهتان
في كوننا طليق

* * *

يا عاشقَ الجمال
أهواك ما أزال
لو كنتَ كالمُحال
أو كنتَ كالخيال
فأنتَ لي منال
وأنتَ من أطيع

* * *

كفَى إِذْنُ أَلَمْ
فَالْعَيْنُ لَمْ تَنْمِ
وَالْجِسْمُ فِي سَقَمٍ
وَالْقَلْبُ فِي نَدَمٍ
فَاسْتَنْهَضِ الْهَمَمِ
وَالْتَزِمِ الطَّرِيقِ

* * *

يَا قَلْبِي الْمَذْبُوحِ
أَرْجُوكَ (لَا تَرُوحِ)
يَا مُثَخَّنَ الْجُرُوحِ
بِالسَّرِّ (لَا تَبُوحِ)
وَلَمْ تَزَلْ طَمُوحِ
مَتَى إِذْنُ تَفِيقِ؟

* * *

لنمضي في انطلاق
نودّع الفراق
فالحبُّ في الأعماق
والنورُ في الإشراق
والنارُ في الأشواق
رباطُها وثيق

* * *

يا أُملي الحزين
يا سريّ الدفين
الصمتُ كالرنين
والشوقُ كالآنين
فاصمد (ولا تلين)
أرجو لك التوفيق

* * *

يا طائري الأسير
في قفصي المثير
يا حبي الأخير
في عالم حقير
دعني إذن (وطير)
يا طائرًا طليق



حينَ لا تأتيين

حينَ لا تأتيين أنتِ

تملاً الأحرانُ قلبي

وكياني،

دونك الدنيا هباء.

وحياتي

دُونَ عطركِ

ما لها طعمُ الأماني

والثواني تتمطى،

ما لها طعمٌ يميّزها

ولا لونٌ يُجملُها،

وتبدؤ كسنيين

مثقلاتٍ بالهوانِ.

* * *

حينَ لا تأتين

أبدوا شاحبًا،

بل وكئيبيًا.

تأنيهُ الخطو كَأني

ضائعٌ في عنفواني،

آهِ كم قد

ضاقَ صدري!

ضقتُ

من كبتى وقهرى،

وهمومي أحرقتني،

وأنا أمضي وحيداً،

أحملُ الأحرانَ والآلامَ

في قلبي

فيردأُ جنوني.

* * *

إنني أبدؤ سعيداً

حينما تأتين نحوي

وتحييني بشوقٍ،

تُشْرِقُ البَسَمَاتُ

فِي وَجْهِي سُورًا.

إِنِّي أَشْتَاقُ جَدًّا

أَنْ أَرَاكَ

وَأَرَى بِسَمَاتِكَ الْحَرَّى

وَأَسْمَعُ صَوْتِكَ

الْبَاعِثَ سَحْرًا،

حِينَهَا أَنْشَقُ مِنْ

خَدَيْكَ عَطْرًا.

* * *

حِينَ لَا تَأْتِينَ

أَدْرِي

ما الذي ينقصني،

وشعورٌ مؤلمٌ

يلزمني،

وفراغٌ يحتويني.

حينَ لا تأتيين أنتِ،

ضَاعَ جزءٌ

من حياتي

دون جدوى،

طار عمرٌ

من كياني،

وارتباكٌ يعتريني.

وأنا أمضي

مع بؤسي
إلى الجهل
في دنيا
متاهات ظنوني.

* * *

حين لا تأتين
يفضحني شرودي
وبرودي،
كل شيء في
حتى كلماتي،
لفتاتي،
وسكوني،

وأدائي،

وسلوكي،

وانفعالي،

كل شيء كان ضدي،

كدت

أن أفقد رشدي

ووقاري

واتراني.

* * *

حينَ لا تأتيني

تفضحني عيوني،

وكأني لستُ أهلاً

لمكاني،

وكأني لحظةٌ

تمتدُّ

في غيرِ زمني.

* * *

لم يعد يشغلني

إلاّ

سماعك أنتِ،

أو أن تسمعيني،

لم يعد يلزمني

شيءٌ سواك،

أن أرى البسماتِ

في عينيكِ

قد ملأت عُيوني،

وأرى عينيكِ

ضاحكتين

مشرقتين بالبشرى

تجلّت في عيوني،

وسماعي

صوتكِ الهادي

كالأنسام

ينسابُ

إلى عمقِ وريدي،

يشعلُ الأشواقَ

في قلبي

فتلقاه شجوني.

* * *

لستُ أدري

ما الذي قيديني؟!

ألزمني صمتي

وأوهى كلماتي.

لستُ أدري ما الذي

أودى بأحلامي

وبوحي

وجنوني!

لستُ أدري

ما دهاني؟

ما الذي يدفعني

أن أتعرى

من ثيابِ الخوفِ

لما ألتقي عينيكِ

أو أن تلتقيني.

* * *

حينَ لا تأتين نحوي

تهجرُ الأفراحُ قلبي

وكياني،

تظلمُ الدُّنيا بعيني،

فأنيري لي طريقي.

أنت

يا إشرَاقَ رُوحِي،

أشْرقِي

في عمقِ نَفْسي

يا شَجوِي.



اعذريني

اعذريني

إن أنا

قَصَّرت يوماً

في أدائي.

أنتِ يا منيةَ نفسي،

أنتِ يا عمقَ رجائي،

ربما التقصيرُ طبعي

وهو بعضٌ

من عنائي.

رغم أني لا حدودُ

لعطائي،

إنما تَقْدِيرُكَ الوافي

عزائي،

ورضاكم غايتي

وسيبقى هوَ لي

كُلَّ هنائي.

* * *

اعذريني

إن تماديتُ بوهمي

أو بشكي

وظنوني،

أو تجاوزتُ حدودي

أو تجاوزتُ مكاني،

ربما أكرمتُ نفسي

من خلالك

فاكرميني

أنت.

في نفسي شمسٌ،

دفعيني،

وإذا لم تستطعي

فاشعليني

* * *

اعذريني

إن أنا

صَوَّرْتُ رَسْمَكَ

في خيالي،

أو إذا

ناديتُ بِاسْمِكَ

في سؤالي،

أو إذا

أصبحتِ هَمِّي

وانشغالي،

أو إذا

ضاعفتُ جُهدي

واتصالي

كي أنالَ الوصلَ منكِ.

إنني أسعى إليك،

ولهذا سأضحى

وأضحى، لا أبالي

فاقبليني.

* * *

اعذريني

اعذري لي ثرثاتي،

اعذري لي ضحكاتي،

اعذري لي لفتاتي،

اعذري لي نزواتي،

اعذري لي نبضاتي،

اعذري لي زفراقي،

اعذري حزني

وآهاتي

وصمتي

وصفاتي.

إني أُعرضُ عن

كلّ ما من شأنه

تعيّرُ صفوكِ

يا حياتي.

وأنا أُهديكِ حيي،

أنتِ أحلى أمنيّاتي.

* * *

اعذريني

ربما حاولتُ جهدي

أن أخطّمَ

خوفكِ المجهولَ

في جزري ومدّي،

لم يعد

خوفك يجدي،

فأنا أحفظ وعدي

وأنا ألزم حدّي

أتمنى أن تنالي

كلّ خيرٍ

يا حياّتي.

لكِ أحلى أغنياّتي،

لكِ ودي.

* * *

اعذريني

ربما قد ضقتِ ذرعاً

من فضولي

وهدوني

وانفعالي.

إنني

قدّمتُ ما عندي

على أَيْةٍ حال.

لست أدري ما الذي

يجري بخلدك

يا ملاذي

وانفعالي.

ما الذي

في القلبِ عني،

ما الذي

خبأت الأيام
في الأعماقِ نحوي،
لست أدري
يا منالي.

* * *

اعذريني
ربما حاولتُ، أدري،
ربما تاهت ظنوني
ربما قد هتُ
في عمقِ ضبابك
يا عيوني.
آه كم

زاد حنيني،

ها أنا

أزدادُ بعداً

كلما ازددتُ اقتراباً،

ويكاد الشوق يحرقني

وتغرقني شجوني،

فاطفئي

نيرانَ شوقي

وارحميني.

* * *

اعذريني

أنتِ يا لحنُ، لساني

فيه أحسستُ وجودي،

صارَ في عمقِ كياني،

صارَ يعينني كثيرًا،

صارَ لي

شيئًا ثمينًا،

صارَ دنيا

وأغاني.

أنتِ أضحيتِ وجودي

عندما يفنى وجودي،

أنتِ موسيقى تهادت،

سحرتني،

أطربتني،

ثم هزت لي شجوني.

* * *

اعذريني

اقرئي الأوراق

حتى تعرفيني،

اكشفي الأفكار

حتى تفهميني،

كاشفيني،

افتحي قلبك لي

كي تحتويني،

امنحيني

كل أسراركَ،

غوصي واسكني

زهرة قلبي.

فأنا ضدُّ غموضي،

وأنا ضدُّ سراي،

وأنا ضدُّ جنوبي.

* * *

اعذريني

اعذري همسي بحبِّ،

اعذري فكري

إذا ضاقَ

وتعبيري إذا خابَ

وإيمائي

وتلميحي

بلا يأسٍ .

أنا استعجلت أمري،

ربما خاني التعبيرُ،

أو تاه بياني .

* * *

اعذريني

فأنا آتيك

بالبسماتِ حيناً

فاقدًا حبلِ عَناني،

وأنا آتيك حيناً

ضيقَ الصدرِ،

وأبدو عصيبا

وعبوساً

في انقباضٍ.

اعذريني

هكذا الدنيا، حياتي

إنني رَحْبٌ

بلا حدٍّ،

كقلبي

مثل أشجاني،

وعقلي وكياني.

* * *

اعذريني

رغما عني

ما جرى لي،

ليس في وسعك شيء

ما عدا أن تعذريني،

ليس منك

ما جرى لي،

ليس مني

ما بلان.

قدّر هلّ علينا

طلّ من عينيكِ،

نجوى

لعيوني،

قدّر الحبّ طواني

ورماني بالهوى

حتى كواني.

* * *

فاعذريني

إن أنا

جاوزتُ حدّي،

أو إذا

أصبحتُ ضِدِّي،

أو إذا

(زاغت) عيوني.

آه يا أحلى الأمان،

أنتِ في قلبي لغزٌ

حلّه بينَ يديك،

يا شروقاً

في سمائي،

يا سماءً تحتويني،

يا هواءً شدَّ نفسي،

عطرهُ هَرَّ كِيَانِي.

وَإِذَا بِالْقَلْبِ يَشْدُو،

وَإِذَا الْأَلْحَانُ سَكْرَى،

وَالْأَغَانِي.

رَقِصْتَ

مَلَأَ فُؤَادِي،

مَلَأْتَنِي بِالْأَمَانِي.



إلى ليلي

حين أسيّرُ

في الشارع مذهولاً

تتخاطفني الأنواء،

وتطير أمامي

سيارات فارهة

تدعى ليلي.

تجتاح كياني الأهواء،

أتساءل:

من ذا لا يعشق ليلي؟

من ذا لا يتغنى

بجمالك ليلي

حدّ الإعياء؟

* * *

ليلى

يا أعذب

وأرق الأسماء،

يا أغلى الأشياء،

هيماً كنت أنا،

يحملني

«دَبَّاب⁽¹⁾» الفقراء.

* * *

تمر أمامي ليلي

مسرعةً،

بل وتكاد تطير،

ليلى مركبة حسناء،

«والدَبَّاب» حقير

يوصلني حيث أشاء.

أنا وحدي

أمضي بين الغرباء

(1) الدَّبَّاب: -بتشديد وفتح الدال والباء الأولى- عند اليمنيين: حافلة صغيرة تستأجر كمواصلات عامة داخل المدن.

وحدي،

حائرا في أمري

والبعض يثرثر كالبلهاء،

يتحدث عنك

أيا ليلى

وأنا أتتبع ما قيل،

وما سيقال.

* * *

تذكرت

بأن الصحف البلهاء

هنا

قد كتبت بسخاء،

كالأمر الواقع

حول

التسمية الحمقاء،

بل نشرت

صورة ليلي

مرفقة

بالمركبة الحسناء،

كأحدث

ما صنع الخبراء.

* * *

هيماً كنت أسير

وكانت

تتخاطفني الأضواء،

تمنيت ولو يوماً

أجلس في استرخاءٍ

في أحضان

المركبة الحسنة.

آه يا ليلي

ما أحلى الرحلة فيك

فارهةً

مسرعةً،

تلتفت إليك الأنظار،

فما أحلاك

وما أغلاك.

* * *

أيا ليلي

فلأنتِ الأجل

من تلك المركبة

الحسناء.

إني أدرك

مغزى التشبيه،

مدى إعجاب الناس هنا،

فجمالكَ يا ليلي

لا يشبهه أي جمال،

فجمالكَ أخاذ،

لكن شبهه الناس هنا

بجماد،

يتحرك دون عنان،

بجنون،

يطوي الطرقات،

يخالف كل الشارات،

يدوس الشتلات،

ويفرع كل الأطفال،

ويغتال البسمات،

يجب الاستفزاز،

استفزاز مشاعر

كل البسطاء،

الفقراء،

الشرفاء

فآه ما أقسى التشبيه.

* * *

لكني أدرك يا ليلي

أنك رائعة،

وأشاهد

بسمتكِ الوضاءة

في كلّ الشاشات،

أسمع ضحكك

المناسبة كالموسيقى

والعذبة كهواء،

كلماتٌ ساحرةٌ،

همس كغناء.

والمرحُ الدافئُ منتشرٌ

في كل مكان،

شلالاتُ ضياء،

والبهجة

تغمر كل نفوس

الجمهور الوهّان،

المعجب حدّ العشق

بسحرٍ في عينيكِ.

جمالُ فتان

ويهمُّ بليلى

كجمادٍ وكإنسان.

* * *

ثوري يا ليلي

ضدَّ التشبيه الأحمق،

فهناك آلاف ركبوا

في أحضان

التشبيه الوهم

وانطلقوا

بخيالك معهم.

يا ليلي

سأناشد فيك الإنسان،

احتجي بالكلمات

لرعاية حق الإنسان،

احتجي بالكلمات

كي يُحفظَ

هذا الاسمُ

من البهتان.

* * *

ليلي

يا أعمق إبحاء،

يا امرأة

تقابلي بالأفراح

وقتَ بكاء،

يا أغلى تذكّارٍ،

يا أحلى

من كل كلام الشعراء،

يا تاريخاً

للحب العذري

وللمجد الزاهر

في الأرجاء.

يا ذاكرة الأجيال،

ويا عشقاً حُلِّدَ

في وجدان الشعراء،

ويا واحدة دفءٍ

ولقاء.

* * *

ليلي، يا أنثى،

ليلي،

يا أغنية القلب،

ويا همساتِ الشوق

إلى الحب،

ويا أمل، ورجاء،

ونعيم.

جوهرة تتألق

في كل الدنيا،

وجمال الإيحاء،

بل أنتِ

الحلم الرائع

كل مساء.



سوء حظ

سوء الحظ يطاردني

حيث أسير،

ويحتاج كياني

كالإعصار،

ويتبعني كالظل،

وفي كل دروب الدنيا

يجعلني أحار،

ويقذف بي

حيث يشاء،

ويطويني

بين عواصفه الهوجاء،

ويرميني

في عنف التيار،

ويوشك أن يغرقني،

وأنا لا أهوى

أن أبجر

في غضب الأمواج،

وعند جنون

(القرش) الجبار

أنا لا أهوى العيشَ

مع الأخطار،

مع الحظ السيئِ

كالشؤم

وكالإنذار.

* * *

يا حظي السيئ!

هل تمنحني الفرصةَ

كي أختار؟

أنا هيمانٌ

أبحث عن فرحٍ

ونعيمٍ يغمرني،

غنيتُ لكلِّ جميلٍ،

لكن القبح

يحاصرني،

وعيون الأشرار.

أنا فكرت

بخط رحالي

من تعب الأسفار،

ولكن متاهات الدرب

تضييعني

وتشتت.

من عقلي الأفكار.

* * *

ماذا تأمل مني

يا حظي السيئ؟

ما أقساك!

أغرب عني

يا وهما يغدر بي،

اترك لي

بعض الأدوار،

اتركني

في بعض الأطوار

أشرق بالفرحة

في وجهي،

أرني الوجه الآخر منك،

اضحك لي

وامنحني الأسرار.

* * *

يا حظي السيئ

فلتفتح لي

أبواب السعد

وأبواب الخير،

ارسم لي خيرَ مسار

كي أمضي فيه

مع التيار،

أطير مع الأطيّار،

أشوق طريقي

نحو الأزهار،

لأنني عندئذٍ

قد أحيا بهدوءٍ

في دنيا الأفكار،

وعندئذٍ

قد أبتدئُ الإبحار.



شروق

أشرقتِ

كالأملِ الوليدِ،

فأشرقتِ معكِ الورود

وفاح عطرِكِ بالأريجِ،

ولامسَ

القلبَ الودودِ،

فهام يحلمُ بالوصالِ،

وثارتِ الأشواقُ

كالنبضاتِ

كاللحمِ السعيدِ،

فلتعذريني

أنتِ يا كلَّ الحياةِ،

فلستُ أملكُ

غيرِ حبي،

ليسَ غيرَكَ ما أريدُ.

* * *

إني لآتٍ

دونِ خوفٍ

رغمِ أشواكِ الدروبِ،

لسوف أغرسُ

وردةَ الأحلامِ

في كلِّ القلوبِ.

وقبل أن يأتي المغيب

بلا قيود

أو حدود،

إنني آت

برغم البعد،

آتٍ رغم آهاتِ الصدود،

أنا أريدك

واحدةً نشوى

لكيما أستريح،

بعضنها

كي أنبذ التعبَ الغريب.

* * *

إليكِ كل محبتي

يا ربة الصوت الفريد،

فرما أمضي

بعيداً عنكِ،

لكني أعود

وعزيمتي أقوى

إلى حلمي الجميل،

بكل محبةٍ أقوى أعود

فأنتِ بُوحي لي

بجبلِك،

إنه أُملي الوحيد،

وإنه عمري الجديد.

* * *

أنا، أنا الهيمانُ

والنشوانُ

كالطير الغريد،

أتوق نحوكِ حاملاً

حيي الأكيد،

فقد وجدتكِ

غاية الأشواق

يا حلمي السعيد،

مضيت أحلم بالتلاقي

من جديد،

قد مضيت إلى

شروق حبك

في الوجود.

مضيت ملتزما

بميثاق المحبة

حاملا حي الوليد.



وجهها

يطالعي وجهها

كالصباح،

كإشراق الشمس

في يومنا،

تبعثُ الانسراح.

يطالعي وجهها

كل حين

بشكل جديد،

وضوء جديد،

وعطر جديد،

وشوق جديد،

وألمحه من بعيد

يتوق إلى رؤيتي

من بعيد،

تشع به

حلمات العيون

بسهم جديد،

ووعده جديد،

ويوقظ

في داخلي الاشتعال،

كأني شمس النهار.

* * *

تُرى

هل هناك مكان

ألوذُ إليه

بقلبك هذا العنيد،

إذا ما

رماي المكان

وأصبحتُ في عالمٍ

من جمود؟

أنا لا أريد سوى

أن يُضاء الطريق

إذا كان فيه الأمان،

وفيه الحنان،

وأن أستزيد،

وأن أتلمس،

بعض البيان.

* * *

أتوق

إلى عالمٍ حالمٍ

بحبٍّ جديد،

فهل من مزيد؟

وهل سيحين الأوان

وتجمعنا لحظة

ملؤها الحب

والعنفوان؟

ونخرج

من حلقات الزمان،

ومن وقفات المكان،

وننسى الحدود،

وننسى القيود،

ونمضي معا

كالنجوم،

نعانق قلب السماء،

ونحضن دفة المساء،

ونصنع دنيا السعود،

ويبقى لنا عالمٌ

من ورود

وحبٍّ جميلٍ ودود.



دنيا المحبة

أهواك يا حي أمل
أرنو إليك بلا خجل
آه من الأشواق كم
قد أحرقت في المقل
أذكت فؤادي نازها
أحيت حيني لم تزل

* * *

أو كلما آن الأوانُ
لنلتقي، منع الوجل
وإذا بأشواقِي تسيرُ
إليكِ يا كلَّ الأمل
لا تغضبي مني فقد
هياتُ نفسي للعمل

* * *

هيمانُ أمضي واجمًا
فكأننا حانَ الأجل
ولقد رميتُ بحيرتي
وركضتُ نحوكَ في عجل
لكنني ما عدتُ ألقى
في حناياكِ الأمل

* * *

فمتى سنطفئ شوقنا
ومتى يغادرنا الملل؟
أتراك تمضي مثلما
أمضي لعمرٍ كالعسل
أم تتركيني ههنا
بين الخطايا والفشل؟

* * *

فلتدني مني إنه
حبُّ القلوب قد اكتمل
ودعي التردد جانبا
ودعي التساؤل والجدل
فلقد عهدتك منبعا
للحلم، فانتبذي الوجل

* * *

سيظل حلمي قائماً

لا وقت عندي (للزعل)

أسعى بأشواقي إلى

دنيا المحبة والقبل

وأظل أشدو دائماً

أهواك يا حي أمل



وداعاً منال...

(في الحادي عشر من ربيع الأول 1410هـ، الموافق 11 أكتوبر 1989م، غادرت حياتنا ابنتي «منال» عن عمر دام تسعة شهور مفصلةً جنة الخلد، ومودعةً أباهما الحزين).

منالُ يا ابنتي

يا بسمَةً

قد أشرقَت

في عالمٍ غريب،

ضحكة

تحوّلت إلى نحيب،

فرحة

حزينةُ الفصول.

غنوةُ الربيع

صدحت بلحنها

لكي تعود

نحو خالقٍ كريم،

غرّدت بلحنها

في رحلةِ المغيب.

* * *

منال يا ابنتي

يا رَبَّةَ القلب الكبير⁽¹⁾،

أنت زهرةٌ

من الخيال

أوشكت،

تفتحت

بنشوة الحياة

وسط عالمٍ حقير،

إنما

أصابها الذبول

مسرَّعاً

في دورةِ الفصول،

⁽¹⁾ نظرًا لأن منال ولدت بقلب كبير، كان سبب الوفاة، كما قال الطبيب، والله أعلم.

يا ابنتي

أسعدكِ الإلهُ،

سهلاً الوصول

للجنانِ والخلودِ

والنعيمِ.



شوق وحلم

عَمَلِيٌّ دُونَ حَدٍّ،

وطموحي للمعالي

صامدٌ لا يتململ.

صارَ

في الميزانِ أثقل،

وإذا الحلمُ توغلَ

في كياني،

وَأَنَا أَمْضِي سَعِيدًا

لِي قَلْبٌ مَتَفَائِلٌ.

* * *

أَصْبَحْتُ لِي

وَقَفَاتٌ لِلتَّأْمَلِ،

أَصْبَحْتُ لِي

تَسْلِيَاتٌ،

هِيَ مِنْكُمْ تَسْلِيَاتِي،

هِيَ مِنْكُمْ وَقَفَاتِي،

بِكُمْ ازدهرت حياتي،

هُوَ حَلْمٌ يَتَوَغَّلُ.

* * *

ها هي البشرى

توات

في مساراتي،

توات

بين كل الاختيارات،

توات

ولهذا سوف أمضي

ومعينُ الصبرِ منكم

والتحمل،

فأنا أمضي إليكم

حاملاً نارَ اشتياقي،

وبعزمٍ في صميمي،

وفؤاذٌ يتحوّل
لصفاتٍ هي أجمل.

* * *

واثقٌ دون حدودٍ
فيكمُ يا خير منهل،
فأعِينوني، سأجعل
كل أحلام
حياتي
واقعًا أزهي،
وأجمل.



البحث عن مكان جميل

(1)

لم أكن

واثقًا بالرحيل،

ولكن هذا الصهيل

أتاني قويا،

وكان يضيء الطريق

إلى المستحيل،

فأركضُ

بينَ المتاهاتِ

مثلَ الحصانِ العليلِ،

لأبحثَ عن عالمٍ

فيه بعضُ

الحمايةِ لي

من بلاءٍ ترصدني

من زمانٍ طويلٍ،

لأبحثَ عن عالمٍ

فيه ألقى المحبينَ

حيث العطاءُ الجزيلُ،

وحيث العناقُ الأصيلُ.

لقد طالَ بحثي،

وطالَ الرحيل،

أنا متعبٌ عدتُ،

أحرقني

شمسُ الظهيرةِ

ها أنذا أستظلُّ هنا

أو هناك.

وتحتَ الغصونِ

مكثتُ أنا

بانتظارِ المغيّبِ،

لكيما

أعانقَ شمسَ الأصيل.

(2)

لم أكن

واثقًا بالرحيل،

ولكنني

قد سئمتُ

العناء الطويل،

سئمتُ البقاءَ العنيدَ،

سئمتُ البقاءَ هنا

بين هذا العويلِ،

سئمتُ الشحوبَ،

سئمتُ الغروبَ،

وكلَّ مكانٍ بخيلٍ،

سئمتُ حياةَ الضياعِ،

سئمتُ مهاوي الردى،

وسئمتُ الصراعَ

وهذا التسكعَ

بينَ المدى

وبزادٍ قليلٍ.

سئمتُ سرابَ

الأمانِ

وكلَّ طموحٍ ضئيلٍ،

سئمتُ التفوقَ

في صدفِ الوقتِ

بين الظلامِ الثقيلِ،

لذا

حَانَ وَقْتُ الرِّحِيلِ.

وَحَانَ الْخِلَاصُ

لِنَصْرَعِ

لِيَلَا كَثِيْبًا

بِإِشْرَاقِ صَبْحِ جَمِيلٍ.

(3)

لَمْ أَكُنْ

وَاثِقًا بِالرِّحِيلِ،

وَلَكِنْ هَذَا الصَّهِيلَ

أَتَانِي قُوْيَا،

وَكَانَ يَضِيءُ الطَّرِيقَ

إلى المستحيل،

لأنَّ البقاءَ

بذاتِ المكانِ

-برغم اتساعِ الثرى-

يشبهُ المستحيلَ.

أنا لم أجدْ غيرهُ

من سبيل،

طويْتُ المسافاتِ

مِيلاً فمِيلاً

لأُبحِثُ

عنِ باسقاتِ النخيلِ،

مكانِ ظليل،

ضياء،

ونور،

وحبّ جميل.

مضت كلها

في زمانٍ أصيل،

أنا سائرٌ

في الطريق الطويل،

لأني

أتوق إلى لوحةٍ

للشروق الجميل.



الشاعر في سطور

أحمد عبد الله الوصائي، من مواليد عزلة الشعيب -مديرية وصاب السفلى - محافظة ذمار، في: 21 أبريل 1964.

- نشأ في مدينة الحديدة (مديرية الميناء)، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها.

- دبلوم في إدارة تنمية في: 1995م -المعهد الوطني للعلوم الإدارية- الحديدة.

- ليسانس شريعة وقانون في: 2005م، جامعة الحديدة.

- مدير مكتب المدير العام والسكترارية، مطار الحديدة الدولي (1991-2011).

- رئيس لقسم العلاقات العامة، مطار الحديدة الدولي (2011-2020).

- عضو في مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي لموظفي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (2004-2020).

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، فرع الحديدة.

- عضو مؤسس لنقابة الصحفيين اليمنيين، فرع الحديدة.

- عضو مؤسس لجمعية حقوق الطفل اليمني، الحديدة.

- متزوج وأب لولدين (طلال، وسيم) وبنيتين (حنان، حنين).

- فنان تشكيلي في مجال النقش بالأصداغ البحرية.



دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





هذا العمل الإبداعي برعاية داربسة للنشر الإلكتروني
بشراكة مع جروب ملتقى الأقلام المبدعة...



للاطلاع على الصفحة الرسمية لداربسة للنشر
الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على
الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.



المحتويات



الإهداء	6
المقدمة	9
البحث عن الراحة	12
من أصداء العصر	19
محبة	25
اعترافات عاشق	30
حين لا تأتيني	38
اعذريني	50
إلى ليلي	70

85.....	سوء حظ
92.....	شروق
98.....	وجهها
104.....	دنيا المحبة
108.....	وداعًا منال
112.....	شوق وحلم
116.....	البحث عن مكان جميل
125.....	الشاعر في سطور



اعذريني
اقرئي الأوراق
حتى تعرفيني،
اكشفي الأفكار
حتى تفهميني،
كاشفيني،
افتحي قلبك لي



عزف على أوتار

الحقيقة

زهرة قلبي.
فأنا ضد غموضي،
وأنا ضد سراي،
وأنا ضد جنوني.



+212 771 814 934
basma24design@gmail.com



bassmabook
www.darbassma.net